اللهمَّ لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، لك الحمد، إنك على كل شيء قدير، اغفر لي ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني أعمالاً زاكية ترضى بها عني، وتب عليَّ. فأتى رسول الله ﷺ فقصَّ عليه، فقال: ذاكَ جبرائيل عليه السلام. كذا في الترغيب (٣/ ١٠١).

تكلم الملائكة على لسانهم

تكلم الملائكة على لسان عمر رضي الله عنه

أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وإنَّ الله باهى[1] بالناس عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عامَّةً، وباهى بِعُمَرَ خاصَّةً، وإنَّهُ لَمْ يَنْعَتِ اللَّهُ نَبِيّاً إلا كانَ في أُمَّتِهِ مُحَدَّث[2]، وإنْ يَكُنْ في أُمَّتي منهم أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ» قالوا: يا رسول الله، كيف مُحَدَّث؟ قال: تتكلمُ الملائكةُ على لِسانِهِ». قال الهيثمي (٩/ ٦٩) وفيه أبو سعد خادم الحسن البصري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. انتهى.

تكلم الملائكة على لسان أبي مفزّر في حصار بَهْرَسِيرُ[3]

أخرج ابن جرير في تاريخه (٣/ ١١٨) عن أنس بن الحُلَيس قال: بينا نحن محاصرو بَهْرَسِير بعد زحفهم وهزيمتهم، أشرف علينا رسول فقال: إن الملك يقول لكم: هل لكم: إلى المصالحة، على أنّ لنا ما يلينا من دجلة وجبلنا، ولكم ما يليكم من دجلة إلى جبلكم؟ أما شبعتم ـ لا أشبع الله بطونكم؟ ـ فبدر الناس أبو مفزّر الأسود بن قُطْبة، وقد أنطقه الله بما لا يدري ما هو ولا نحن، فرجع الرجل ورأيناهم يقطعون إلى المدائن، فقلنا: يا أبا مفزّر، ما قلت له؟ فقال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما أدري ما هو إلاّ أنّ عليّ سكينة، وأنا أرجو أن أكون قد أنطقت بالذي هو خير، وانتاب الناس يسألونه حتى سمع بذلك سعد، فجاءنا فقال: يا أبا مفزّر، ما قلت؟ فوالله إنهم لهُرّاب!! فحدّثه بمثل حديثه إيانا، فنادى في

---

(١) «باهى»: فاخر.

(٢) «مُحَدَّث»: أي ملهم، وهو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدساً وفراسة، وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عباده الذين اصطفى.

(٣) «بَهْرَسِيرُ»: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، وهي إحدى المدائن السبع التي سمّيت بها المدائن، وهي معرّبة من «ه أردشير»، ولمّا فرغ سعد بن أبي وقّاص من القادسية سار حتى نزل بهرسير ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر. ثمّ عبر دجلة فهرب منهم يزدجرد «معجم البلدان» (١/ ٥١٥).

الناس، ثم نَهَد بهم وإن مجانيقنا لتخطِر[١] عليهم، فما ظهر على المدينة أحدٌ، ولا خرج إلينا إلا رجل نادى بالأمان، فآمنّاه، فقال: إن بقي فيها أحد فما يمنعكم، فتسوّرها الرجال، وافتتحناها، فما وجدنا فيها شيئاً ولا أحداً، إلا أسارى أسرناهم خارجاً منها، فسألناهم وذلك الرجلَ: لأي شيء هربوا؟ فقالوا: بعث المَلِك إليكم يعرض عليكم الصلح، فأجبتموه بأنه لا يكون بيننا وبينكم صلح أبداً حتى نأكل عسل أفريذين[٢] بأترجّ كُوثى[٣]، فقال الملك: واويله!! ألاَ إنّ الملائكة تكلّم على ألسنتهم، تردُّ علينا، وتجيبنا عن العرب. والله لئن لم يكن كذلك، ما هذا إلا شيء ألقي على في هذا الرجل لتنتهي، فأرزُوا[٤] إلى المدينة القُصوى.

نزول الملائكة لقرآنهم

أخرج البخاري ومسلم ـ واللفظ له ـ عن أبي سعيد الخدري: أن أُسَيد بن حُضَير رضي الله عنه، بينما هو في ليلة يقرأ في مِربده[٥]، إذ جالت[٦] فرسه فقرأ، ثم جالت أخرى فقرأ، ثم جالت أخرى أيضاً، قال أُسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظُلّة فوق رأسي، فيها أمثال السُرُج، عَرَجَتْ في الجوّ حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مِربدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ: «اقْرَأْ ابنَ حُضَيرٍ»، قال: فقرأت ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابنَ حُضَيرٍ»، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، ثم قال رسول الله ﷺ: «اقْرَأْ ابنَ حُضَيرٍ»، قال: فانصرفتُ وكان يحيى قريباً منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظُلّة، فيها أمثال السُرُج، عرجتْ في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: «تِلْكَ الملائكةُ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَرَاها النَّاسُ مَا تستتر مِنْهُمْ». وأخرجه الحاكم بنحوه باختصار وقال: صحيح على شرط مسلم. وقال فيه: فالتفتُّ فإذا أمثال المصابيح،

---

(١) «تخطر عليهم»: شبّه رمي المنجنيق بخطران الجمل «النهاية» (٢/٤٦).

(٢) «أفريذين»: موضع.

(٣) «كوثى»: كوثى العراق كوثيان: أحدهما كوثى الطريق والآخر كوثى رَبّى وبها مشهد إبراهيم عليه السلام وهما من أرض بابل، وبها طُرِح إبراهيم في النار. وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كوثى. «معجم البلدان» (٤/٤٨٧).

(٤) «فأرزوا»: انضموا.

(٥) «المربد»: الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم «النهاية» (٢/١٨٢).

(٦) «جالت»: وثبت.